حكم اقتران اسم الله الغفور باسمه الحليم والعفو والشكور والعزيز والودود في ضوء القرآن الكريم وأثرها على حياة الفرد والأمة. (دراسة موضوعية).

عتيق الله مهران فقير خان

ماجستير في التفسير وعلوم القرآن

كلية العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية _ ماليزيا

الأستاذ مشارك/ د. السيد سيد أحمد محمد نجم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

كلية العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية _ ماليزيا

الملخص

إن فهم المسلم بأسماء الله الحسنى ومعانيها وصفاته العلى، يقتضي تعظيم الله تعالى وتوقيره وأن يتعبده بها، ويقتضي أيضاً معرفته بها أن الدعاء بهذه الأسماء الحسنى من أعظم القربات التي يتقرب العبد بها إلى الله تعالى، وسبب للاستجابة، ومن المسائل التي تحدث عنها القرآن الكريم: اقتران اسم الله تعالى الغفور بالحليم والعفو والشكور والعزيز والودود في اتجاهات عدة، متعلقة بقضايا عظيمة لها أثرها الإيجابي بواقع حياة الفرد والأمة، و لم تفرد الدراسات المعاصرة بحثاً تناول هذا الموضوع دراسة موضوعية متتبعة لجميع المواضع، لذا هدفت هذه الدراسة إلى بيان حِكَمِ أسماء الله الحسنى المذكورة آنفاً مقترنة في الإطار القرآني، مع بيان أثرها في حياة الفرد والأمة، مستخدماً المنهج الاستقرائي؛ ، ثم المنهج الاستنباطي، وقد توصل البحث إلى فهم مراد الله تعالى في ورود اسم الله تعالى الغفور بالحليم والعفو والشكور والعزيز والودود مقترنة في السياق القرآني، وإثباتهما لله تعالى اسماً وصفة، وكيفية التعبد بهما، وفهم الآثار المترتبة فيهما في حياة الفرد والأمة.

الكلمات الدلالية: حكم اقتران، الغفور والحليم والعفو والشكور والعزيز والودود، وأثرها، الفرد والأمة.

Abstract

A Muslim’s understanding of the Most Beautiful Names of God and their meanings and sublime attributes requires glorification and reverence for God Almighty, and worshiping Him with them. It also requires knowing them that supplication by these Beautiful Names is one of the greatest acts of worship by which a servant draws closer to God Almighty, and a reason for response. Among the issues that the Holy Qur’an speaks of: The rule of association of the name of God Almighty, the Forgiving, the Forgiving, the Forgiving, the Thankful, the Mighty, and the Friendly in several directions, related to great issues that have a positive impact on the reality of the life of the individual and the nation, Therefore, this study aimed to clarify the rulings of these two noble names, combined in the Qur'an framework, with an indication of their impact on the life of the individual and the nation, using the inductive approach. Then the deductive approach, and the research has reached an understanding of what God Almighty intends in the occurrence of His Two Names, the Most Generous, the Forgiving, the Most Merciful, in conjunction with them in the Qur'an context, proving them to God Almighty as a name and an attribute, how to worship them, and understanding the implications of them in the life of the individual and the nation.

المقدمة

الحمد لله الغفور لمن أذنب، الرحيم لمن ءامن به وتوكل عليه، الذي يعلم من اتقاه والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد المرسلين حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد:

يعلم المسلم يقيناً أن كل علم اتصل بالقرآن الكريم يكون أشرف وأعلى منزلة من بقية العلوم؛ لاحتوائه بأحرف القرآن الكريم وفهم معانيه؛ ليجد من مورده مزايا عدة، وفوائد جمة، وقد حث الله تعالى المسلمين الدعاء بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، تعود على المسلم الخير في دنياه وأخراه.

أهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى مفهوم أعمق لاسم الله تعالى الغفور بالحليم والعفو والشكور والعزيز والودود في حالة الاقتران وأثرها على حياة الفرد والأمة، وتتبع ورودهما في ضوء القرآن الكريم؛ ليجد المسلم في كل موضع مفهوم الله تعالى، والعمل به، والدعوة إليه، ولهذا اختار الباحث دراسة: (حِكَمُ اقتران اسم الله تعالى الغفور باسمه الحليم والعفو والشكور والعزيز والودود في ضوء القرآن الكريم وأثرها على حياة الفرد والأمة)؛ ليستلهم القارئ مراد الله تعالى من هذه الأسماء الحسنى.

مشكلة البحث:

إن الهدف من التعامل مع القرآن الكريم مفهومه، واستيعاب مقاصده، وما يسعى إلى بلوغ غاياته في نفس الفرد والأمة، فمعرفة فهم مراد الله تعالى في كل موضع من القرآن الكريم من اقتران اسم الله تعالى الغفور بالحليم والعفو والشكور والعزيز والودود، يجد المسلم سكينة وطمأنينة في قلبه، ويقيناً أن الله تعالى لا يخذله ولا يهينه ما دام أنه يدعوه باستحضار قلب، وعلى الرغم من وجود دراسات بيَّنت بعض المواضع، لكن الباحث لم يجد دراسة موضوعية أفردت بحثاً في اسم الله تعالى الغفور وعلاقته بالأسماء الحسنى المذكورة، وهو مستمد من

رسالة علمية كانت بعنوان: (حِكَمُ ذكر اسم الله العفو والغفور مفردة ومقترنة في ضوء القرآن الكريم وأثرها على حياة الفرد والأمة)، فقد يجد فيه المسلم ما ينفعه في الدارين.

أسئلة البحث:

١ـ ما الدلالات التي تبين ذكر اسم الله تعالى الغفور بالأسماء الحسنى المذكورة حالة الاقتران في ضوء القرآن الكريم؟

٢ـ ما القضايا التي جاءت في اسم الله تعالى الغفور بالأسماء الحسنى المذكورة حالة الاقتران؟

٣ـ ما الحِكَمُ والآثار المترتبة في اسم الله تعالى الغفور بالأسماء الحسنى المذكورة حالة الاقتران في الإطار القرآني؟

أهداف البحث:

١ـ إيجاد الدلالات التي تبين ذكر اسم الله تعالى الغفور بالأسماء الحسنى المذكورة حالة الاقتران في ضوء القرآن الكريم.

٢ـ إبراز القضايا التي جاءت في اسم الله تعالى الغفور بالأسماء الحسنى المذكورة حالة الاقتران.

٣ـ بيان الحِكَم والآثار المترتبة في ذكر اسم الله تعالى الغفور بالأسماء الحسنى المذكورة حالة الاقتران في الإطار القرآن.

مصطلحات البحث:

١. **الحِكَم:**

التعريف اللغوي: " الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع"[١].

التعريف الاصطلاحي: الحكمة: "كل كلام وافق الحق فهو حكمة"[٢].

التعريف الإجرائي: يقصد الباحث بالحكمة في هذه الدراسة أنها: الغرض والنتيجة والهدف عَبْرَ إفراد أسماء الله الحسنى أو اقترانها في القرآن الكريم.

(١) ابن فارس، **مقاييس اللغة** مادة (حكم)، د.ط، ج٢، ص٩١.

(٢) الجرجاني، **التعريفات**، ٨١/١.

٢. الاقتران:

التعريف اللغوي: مأخوذ من " قرن: القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء يَنْتَأُ بقوة وشدة "(١).

التعريف الاصطلاحي: "القران: "أن يُقرِنَ الشارع بين شيئين لفظاً"(٢).

التعريف الإجرائي: يقصد الباحث بالاقتران أنه: الترابط والانضمام بين أسماء الله الحسنى في الآية القرآنية.

٣. **الآثار:**

التعريف اللغوي: جمع أثر، " والأَثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء"(٣).

التعريف الاصطلاحي: "هي اللوازم المعللة بالشيء"(٤).

التعريف الإجرائي: يقصد الباحث بالآثار أنها: المستلزمات والمتطلبات لأسماء الله الحسنى في القول والفعل، وما ينتج عن ذلك على العبد المسلم من مزايا الإيمان بها.

الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات التي تحدثت عن أسماء الله الحسنى، وسيكتفي الباحث بسرد بعض منها:

١ـ " اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة: حصرها، معانيها، مناسبتها " للدكتور: سليمان بن قاسم العيد، وهو بحث نُشِرَ في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (الرابع والثلاثون) ربيع الآخر ١٤٢٢ هـ.

(١) ابن فارس، **مقايس اللغة**، مادة (قرن)، د.ط، ٧٦/٥.

(٢) ابن النجار، **شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير**، د.ط، ٢٥٩/٣.

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، ٦٩/١.

(٤) الجرجاني، **التعريفات**، د.ط ٩/١.

تناولت هذه الدراسة معرفة معاني الأسماء المقترنة، ومناسبة هذا الاقتران في سورة البقرة؛ ليدل على جانب من جوانب الكمال لله تعالى، وبين الدلالات التي سيقت من أجلها هذه الأسماء الحسنى، وتعريف كل اسم من هذه الأسماء الحسنى باختصار وعدم الاقتصار المخل.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها: الاقتران ورد في هذه السورة خمساً وثلاثين آية، وسرد تحت كل اقتران من السورة كل الآيات المختومة بنفس الاقتران، وبين الدلالات التي سيقت من أجلها هذه الأسماء الحسنى، وتعريف كل اسم من هذه الأسماء الحسنى باختصار وعدم الاقتصار المخل.

وقد اكتسب الباحث منها عند التعرض لمعنى اسم الله تعالى الغفور المقترن بالرحيم والحليم وحِكمها ومناسبتها.

٢- "اسم الغفَّار جل جلاله وأثره في سلوك المؤمن" للدكتور: عثمان إبراهيم علي أبو بكر، وهو بحث نُشِرَ في مجلة دراسات في التعليم العالي بجامعة أسيوط، العدد (السادس) عام ٢٠١٤ م.

تناولت هذه الدراسة تعريف اسم لله تعالى الغفَّار واسم الله تعالى الغفور والأثر المترتبة على ذلك في سلوك الفرد والأمة، وذكر الفرق بينهما، وذكر بعد ذلك الأدلة على اتصاف الله تعالى الكامل بالمغفرة.

ومن أهم ثمرات البحث التي توصل إليها: آثار هذين الاسمين الجليلين في حياة الفرد والأمة، وحث المسلم بالرجوع إلى الله تعالى وذلك بالمغفرة من جميع السيئات، وذكر بعض الأمثلة من القرآن الكريم والسنة ا لنبوية الصحيحة على مظاهر غفران الله تعالى، وذكر أسباب المغفرة وشروط التوبة.

وقد اكتسب الباحث منها في الفرق بين اسم الله تعالى الغفَّار والغفور وأسباب المغفرة بالأدلة الواردة في ذلك.

منهج الدراسة:

استُخدم في البحث المنهج الاستقرائي(١)، والتحليلي(٢)، والاستنباطي(٣).

حدود البحث:

يعتمد هذا البحث بدراسة جميع الآيات الكريمة التي وردت مقترنة في اسم الله تعالى الغفور بالحليم والعفو والشكور والعزيز والودود، وإظهار موجز معانيها وسياقها القرآني الذي جاءت فيه؛ لبيان حِكم اقترانهما وإبراز أثرها على الفرد والأمة، ويكون ذلك بتتبع دراسة كتب العقيدة والتفسير واللغة، المعروفة والمعلومة لدى الناس، والتحري لأقوال أهل العلم والباحثين ـ المهتمين في هذا الجانب ـ وغيرهم ممن تحقق من ذلك وتتبع تلك الحِكم والآثار.

إجراءات البحث:

سيقوم الباحث بحصر الآيات التي جاءت مقترنة في اسم الله تعالى الغفور بالحليم والعفو والشكور والعزيز والودود، وتنقسم إلى قسمين بأبرز الجوانب التي وردت فيها، وهي: العقائد، والأحكام، وبعد النظر فيها بتعمق، ودراستها دراسة تحليلية مفصلة موضوعية من خلال كتب العقيدة والتفسير، واللغة، وغيرها من الكتب التي ذكرت أقوال أهل العلم

(١) المنهج الاستقرائي: " فهو عملية استدلال صاعد يرتقي فيه الباحث من الحالات الجزئية إلى القواعد العامة، أي انتقال من الجزئيات إلى حكم عام، ولذلك تعتبر نتائج الاستقراء أعم من مقدماته ويتحقق الاستقراء من خلال الملاحظة والتجربة ومختلف تقنيات البحث المتبعة"(١). العرفج، **المنهج الاستقراء**، ص١.

(٢) المنهج التحليلي: وهو "الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية". ضيف، شوقي، **البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره**، ط٧، صـ٣٧.

(٣) المنهج الاستنباطي: هو "أن يستنبط الباحث الجزئيات ويحصيها ثم يفحصها ليدوّن ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها الكلية مستعينا على ذلك ببيان الأسباب والدوافع والغايات والنوازع". ينظر: ضيف، شوقي، **البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره**، ط٧، صـ٤٤.

المعتبرين؛ لاستنباط وتتبع حِكَم الاقتران، وآثار اسم الله تعالى الغفور بالأسماء الحسنى المذكورة، وعلاوة على ذلك تعزيز الموضوع بما يتطلب إليه من تدعيم الأدلة بالاستشهاد بالسنة الصحيحة وأقوال الصحابة والتابعين، مع الاعتناء باحتواء كل ما بُثَّ في الدراسات السابقة من المبادئ النافعة، والفوائد الجمَّة التي أثْرَى الدراسة.

وقد عمل الباحث باتباع المنهج العلمي الآتي:

١. عزو الآيات إلى سورها، وذكر رقم الآية في المتن، وقاية من كثرة الحواشي؛ لكثرة الآيات في هذا البحث، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢. تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، مع ذكر حكم علماء الجرح والتعديل عليها، باستثناء ما وُجِدَ في الصحيحين أو في أحدهما، فيقتصر بذكره دون البحث عن الصحة.

٣. توثيق كل ما ينقل من النصوص بذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، ورقم الطبعة والجزء إن وجد، أو ذكر الجزء والعدد إن كان بحثاً ورقم الصفحة، وأحلتُ باقي المعلومات في فهرس المصادر والمراجع.

٤. الالتزام بعلامات الترقيم.

٥. الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

معنى اسم الله تعالى الغفور والحليم والعفو والشكور والعزيز والودود :

أولاً: معنى اسم الله تعالى الغفور:

ـ **معناه في اللغة:** " الغين والفاء والراء عظم بابه الستر، ثم يَشِذُّ عنه ما يُذكر، فالغفر: الستر"(١).

ـ **معناه في حق الله تعالى:** " هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح، والذنوب من جملة القبائح التي سترها بإرسال الستر عليها في الدنيا، والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة "(٢).

ثانياً: معنى اسم الله تعالى الحليم:

ـ **معناه في اللغة:** " ترك العجلة"(٣).

ـ **معناه في حق الله تعالى:** " لا يَستَخِفُّه عصيان العصاة، ولا يستفزه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقدراً، فهو منته إليه"(٤).

ثالثاً: معنى اسم الله تعالى العفو:

ـ **معناه في اللغة:** "عفا يعفو عفواً فهو عفوٌّ عنه، في وزن فعول بمعنى فاعل، وفي التنزيل: ﴿...لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾ {المجادلة:٢}، وهو ضد العقوبة"(٥).

---

(١) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، د.ط، ٣٨٥/٤.

(٢) الغزالي، **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، د.ط، ص٧٦، وينظر: الحليمي، **المنهاج في شعب الإيمان**، ط١، ٢٠١/١.

(٣) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، د.ط، ٩٣/٢.

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٢، ١٤٦/١٢.

(٥) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ط١، ٩٣٨/٢، وينظر: الجوهري، **الصحاح**، ط١، ٢٤٣٣.٢٤٣٢/٦.

ـ **معناه في حق الله تعالى:** " هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من الغفور، ولكنه أبلغ منه، فإن الغفران ينبئ عن الستر، والعفُو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر"[١].

رابعاً: معنى اسم الله تعالى الشكور:

ـ **معناه في اللغة:** " الثناء على الإنسان بمعروف "[٢].

ـ **معناه في حق الله تعالى:** " يزكو عنده القليل من أعمال العباد، فيضاعف لهم الجزاء، وشكره لعباده: مغفرته لهم "[٣].

خامساً: معنى اسم الله تعالى العزيز:

ـ **معناه في اللغة:** " خلاف الذل، ومطرٌ عزٌ، أي: شديد، وعز الشيء يعزُّ عزاً وعزة وعزازة أيضاً، أي: صار عزيزاً "[٤].

ـ **معناه في حق الله تعالى:** " قال الزجاج: هو الممتنع، فلا يغلبه شيء، وقال غيره: هو القوي الغالب كل شيء "[٥].

سادساً: معنى اسم الله تعالى الودود:

ـ **معناه في اللغة:** " الوِدُّ: الوديدُ والجمع: أَوُدٌّ، والودود: المحب، ورجال ودَداءٌ، يستوي فيه المذكر والمؤنث لكونه وصفاً داخلاً على وصف للمبالغة.

ـ **معناه في حق الله تعالى:** محبوبٌ في قلوب أوليائه، أو هو فعول بمعنى فاعل، أي: يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم "[٦].

---

(١) الغزالي، **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، د.ط، ص١٢٤، وينظر: الحليمي، **المنهاج في شعب الإيمان**، ط١، ٢٠١/١.

(٢) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، د.ط، ٢٠٨/٣.

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٢، ٤٢٤/٤.

(٤) الجوهري، **الصحاح**، ٧٦٤/١.

(٥) ابن منظور: **لسان العرب**، ط٢، ٣٧٤/٥.

٦ ابن منظور، **لسان العرب**، ط٢، ٤٥٤/٣.

المبحث الثاني

مواطن اسم الله تعالى الغفور بالأسماء الحسنى المذكورة والحكمة من ذلك.

تنوعت مواطن اقتران اسم الله تعالى الغفور بالحليم والعفو والشكور والعزيز والودود في القرآن الكريم حتى بلغت: (ستة عشر موضعاً).

وقد وردت في جوانب متفرقة، ومسائل متنوعة أظهرها عنصران: (العقائد، والأحكام والمواعظ).

ويهدف هذا المبحث إلى بيان الحِكَمِ من اقتران اسم الله تعالى الغفور بالأسماء الحسنى المذكورة في تلك المسائل، بتعريف موجز لكل مسألة، وذكر علاقتها بدلالتها، وبعد ذلك التدقيق بالنظر في سياقات الآيات؛ لاستخراج الحِكَمِ من تلك المواطن من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مواطن الاقتران في العقيدة:

يفهم المسلم أن العقيدة الإسلامية[(١)]: الإيمان المؤكد بأركان الإيمان المعروفة، وجميع ما ثبت من الأمور الغيبية الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة، وما اتفق عليه السلف الصالح، وسميت بذلك لارتباط القلب على ذلك، ويتيح ربطها بالاسمين الكريمين لما يؤمن به، والدليل الحقيقي على صدق إيمانه، ويمكن القول أن العقيدة الإسلامية والأخلاق بينهما ترابط وثيق، بل يمضيان في اتجاه واحد، ويساند كلٌ منهما الآخر، قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً)[(٢)]، فالله تعالى أهل المغفرة، ويتجلى الترابط بين العقيدة

(١) يُقصَد بذلك عقيدة أهل السنة والجماعة؛ كونها عقيدة السلف الصالح من القرون الثلاثة المفضلة الواردة في النصوص الصحيحة، ينظر: الأثري، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، ١/٣٢.٢٦.

(٢) أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، ٢/٨٤٦، رقم (٤٦٨٢)، وقال الألباني: حسن صحيح.

واسم الله تعالى الغفور باسمه الحليم والعفو والشكور والعزيز والودود من خلال تأمل المواطن الاقتران الآتية:

ـ الخلق: (إثباته، واختلاف الألوان من خلقه تعالى):

١ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ {فاطر:٢٧ ـ ٢٨}.

المعنى العام لسياق الآية: في السياق المذكور دليل على وحدانية الله تعالى وقدرته واختياره، حيث أخرج من الماء الواحد ثمرات مختلفة وألواناً متعددة، ومن دلائل قدرته تعالى: أنه جعل من الجبال ثمرات مختلفة الألوان(١)، وكذلك الحيوانات من الأناسي والدواب، ـ وهو كل ما دب على قوائم ـ والأنعام، من باب عطف الخاص على العام، كذلك هي مختلفة أيضاً، فالناس منهم بربر وحُبوش وطُماطم في غاية السواد وصقالبة وروم في غاية البياض، والعرب بين ذلك، والهنود دون ذلك، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ {الروم: ٢٢}.

وكذلك الدواب والأنعام مختلفة الألوان، حتى في الجنس الواحد، بل النوع الواحد منهن مختلف الألوان، فتبارك الله أحسن الخالقين، ثم ذكر سبحانه أن الذي يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى، كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل، وكانت الخشية له أعظم وأكثر(٢).

(١) ينظر: الرازي: **مفاتيح الغيب**، ط١، ٢٠/٢٦ ـ ٢١.

(٢) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، ١٥٥٤/٢، وينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ط١، ١٩/٢٦ ـ ٢٠.

حكمة الاقتران: ناسب اسم الله تعالى الغفور مع قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ... ﴾، أي: مغفرة لذنوب كثيرة متنوعة تنوع الناس والدواب والأنعام، فناسب ذكر اسم الله تعالى الغفور في هذا السياق(١)،واعلم أن كونه: ﴿...عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾، لا يتم إلا بعد كونه قادراً على كل المقدورات عالماً بكل المعلومات، فثبت أن كونه عزيزاً غفوراً لا يمكن ثبوتها إلا بعد ثبوت القدرة التامة والعلم التام، فلهذا السبب ذكر الله تعالى دليل ثبوت هاتين الصفتين في هذا المقام(٢).

٢. قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾ {فاطر:٤١}.

المعنى العام لسياق الآية: لما بيَّن الله تعالى آلهة المشركين " لا تقدر على خلق شيء من السماوات والأرض، بيَّن أن خالقهما وممسكهما هو الله تعالى، فلا يوجد حادث إلا بإيجاده، ولا يبقى إلا ببقائه "(٣)، ﴿... وَلَئِن زَالَتَآ... ﴾ ، " ولو زالتا على تقدير ذلك لم يمسكهما من أحد غير الله تعالى، وهو قوله تعالى: ﴿... إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ... ﴾ ، وهذا إخبار عن عظيم قدرة الله تعالى على حفظ السماوات وإمساكها عن الزوال "(٤)، ولفظ: (إنْ)، قد أتت بمعنى (ما)، وتقدير الكلام: ولو زالتا ما أمسكهما من أحد من بعده(٥).

(١) ينظر: القانوع، **الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات المشتملة على أسماء الله الحسنى**، رسالة ماجستير، ص١٨٤.

(٢) ينظر: الحداد، **إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم**، ٢/١١٩-١٢٠.

(٣) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، ١٧/٣٩٥.

(٤) الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ط١، ٣/٥٠٧.

(٥) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ط١، ٢/٣٧٠، وينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ط١، ٧/٤٢٠.

حكمة الاقتران: " إن اقتران: (الحليم) ب(الغفور)، يظهر كمالاً جديداً لهذين الاسمين من الأسماء الحسنى، فإن (الحليم) لا يعاجل بالعقوبة مع قدرته، ولكنه يؤجل حتى يرجع المذنب ويستغفر فيغفر له (الغفور) سبحانه لأنه (الحليم الغفور) "[(١)].

ـ القدرة الإلهية: (بيانٌ لكمالها والاعتبار في ذلك):

قال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ {البروج:١٢ - ١٦}.

المعنى العام لسياق الآية: إن الله تعالى محب لأوليائه، وهم أهل الإسلام أهل لا إله إلا الله تعالى، وقد ذكر الله تعالى خمسة أوصاف من صفاته، فقال:

١- ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ...﴾ ، أي: لمن يرجع إليه بالتوبة، فيتجاوز عن سيئاته.

٢- ﴿...ٱلْوَدُودُ﴾ ، لمن ملأ قلبه بمحبة الله تعالى.

٣- ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ...﴾، أي: ذو المُلْك والعظمة، والسلطان والقدرة والنافذة، والأمر الذيل لا يُرَد.

٤- ﴿...ٱلْمَجِيدُ﴾ ، أي: العظيم في نفسه، ذو الكرم والفضل.

٥- ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾، أي: لا يريد شيئاً إلا فعله وفق إرادته، فإذا أراد هلاك الجاحدين المعاندين ونصر أهل الحق الصادقين لم يعجزه ذلك، وأين هم ممن سبقهم ممن كانوا أضل منهم وأشد قوة؟[(٢)].

حكمة الاقتران: بيَّن الله تعالى أنه غفور لأوليائه محب لهم، يتودد إليهم بواسع ستره، وكَرَم مغفرته، ونثبت لله تعالى صفتي المغفرة والمودة مع أنهما من أسمائه تعالى، فبعد أن ذكر

(١) الحداد، **إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم**، ٤٨/٢.

(٢) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ط١، ٣٠٨/٥، وينظر: الحنفي، **در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة**، ط١، ٥٨٣/٢، وينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ط١، ١٠٥/٣٠.

الله تعالى أنه شديد البطش، ناسب أن يذكر أنه غفور ودود، فجمع سبحانه بين الترغيب والترهيب[1].

ـ النعم: (إثبات نسبتها إلى المنعم):

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾ {فاطر:٣٤}.

المعنى العام لسياق الآية: من أقوال أهل الجنة: " الحمد لله الذي أذهب عنا الخوف من كل ما نحذر، وأراحنا مما كنا نتخوف من هموم الدنيا والآخرة، ثم ذكر السبب في ذهاب الحزن عنهم "[2].

حكمة الاقتران: إن الله تعالى غفر لذنوب عباده بأن أذهب عنهم جميع ما يؤدي إلى حزنهم، وشكر لهم في أعمالهم بأن أسكنهم الجنة التي إذا دخل أحد فيها فلا يرى نصباً ولا لغوباً، فناسب اقترانهما في هذا الموضع.

ـ الكون كله: (يسبح لله تعالى ويحمده):

قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ {الإسراء:٤٤}.

المعنى العام لسياق الآية: ، يُبَيِّن الله تعالى بأن السماوات والأرض ومن فيهن " تُنَزِّه الله تعالى، وتقدسه وتجله السماوات والأرض ومن فيهن من المخلوقات عما يصفه به المشركون، وتشهد جميعها له بالوحدانية في إلهيته وربوبيته "[3]، وما من شيء من المخلوقات

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، ٢٨٣/٢٤.

(٢) المراغي، **تفسير المراغي**، ط١، ١٣١/٢٢، وينظر: ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ط١، ٢١٧/٢.

(٣) القاسمي، **محاسن التأويل**، ط٢، ٤٦٣/٦-٤٦٤، وينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط١، ٢٥٦/٣ ـ ٢٥٧.

إلا يسبح بحمد الله تعالى، ولكن لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس؛ لأنها بخلاف لغتكم، وهذا عام في الحيوانات والنباتات والجماد(١).

حكمة الاقتران: قرن الله تعالى اسمه الحليم بالغفور؛ لأنه (الحليم) الذي لا يعاجل المذنبين بالعذاب والعقوبة، بل يؤخر ويؤجل مع قدرته عليهم في جميع الأحوال، ومن حلمه تعالى أن جعل فترة التوبة الحياة كلها حتى الغرغرة؛ ليرجع المذنبون ويتوب العاصون، وبأنه (الغفور) الذي يستر الذنوب فلا يعاقب عليها(٢).

المطلب الثاني: مواطن الاقتران في الأحكام والمواعظ:

يُفهم من الأحكام خطاب الله تعالى المرتبط بأعمال المكلفين من المسلمين بالالتزام أو التخيير، أي: إما الأمر بالفعل، أو المنع عنه، أو التخيير بينهما(٣)، وتشمل مواعظ القرآن الكريم في تلك الأحكام؛ لورودها في الأمر والنهي، إما بالترغيب، وإما بالترهيب(٤)، وارتباط الأحكام بمدلول الاسمين بينة؛ فتدوين الأحكام الأصيلة يستلزم تمام المغفرة وشمولها، ويستلزم أيضاً إتقان الشيء والقدرة عليه، وهو دليل على كمال العزة، وتلك دلالات الغفور بالحليم والعفو والشكور والعزيز والودود، وتظهر هذه العلاقة في مواطن الاقتران الآتية:

ـ صلة الرحم: (فضلها، والعمل بها):

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾﴾ {الشورى:٢٣}.

المعنى العام لسياق الآية: " يقول تعالى لما ذكر روضات الجنة لعباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبشرها لهم، أمر رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقول: لا أسئلكم

(١) ينظر: ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط٢، ١١١٩/٢-١١٢٠.

(٢) ينظر: الحداد، **إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم**، ٤٧/٢.

(٣) ينظر: الرازي، **المحصول**، ط٢، ٨٩/١.

(٤) ينظر: ابن تيمية، **الفتاوى**، د.ط، ٤٥/٢.

على هذا البلاغ والنصح لكم ما لا تعطونه، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني، وتذروني أبلغ رسالات ربي، إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة[(١)]، ثم ذكر أن الذي يكتسب طاعة يضاعفها أجور كثيرة[(٢)].

حكمة الاقتران: إن الاقتران في هذا الموضع حكمته أن الله تعالى ساتر عيوب وذنوب عباده في الدارين مهما عمل من ارتكاب المعاصي، ثم استغفر منها، فحينئذ وعد الله تعالى له بالستر والمغفرة، وهو سبحانه شكور، فيقبل من عباده القليل ويضاعفه ما دام أنه عمل لوجهه تعالى، واتبع سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سنته، وشكر لهم نعماً وهَبَها إياها وجعلها فيهم[(٣)].

ـ العفو: (فضله عن المسيء، وإظهار الخير وإخفاؤه):

١ـ قال تعالى: ﴿۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ {النساء:١٤٨ـ ١٤٩}.

المعنى العام لسياق الآية: في هذا السياق الذي علمنا فيه الله تعالى أنه منزه عن مقابلة الشكر والإيمان بالعذاب، وأنه يعذب من يستحق العذاب، أدبنا على ألا ندعو على أحد إلا إذا ظُلِمنا، وألا نتكلم على أحد إلا إذا ظلمنا، وندبنا إلى العفو حتى في مثل هذا؛

(١) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، ١٦٦٧/٢، وينظر: السيوطي، **الدر المنثور في التفسير المأثور**، د.ط، ٣٤٦/٧-٣٤٨.

(٢) ينظر: حوى، **الأساس في التفسير**، ط١، ٥٠٨٢/٨، وينظر: الحنفي، **درُّ الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة**، ط١، ٣٦٥/٢.

(٣) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، ٥٠٣/٢٠، وينظر: الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، د.ط، ١٠٨/٤.

لأن من صفاته هو، العفو مع كمال القدرة، ثم يبين لنا أنه إن عاقب، لا يعاقب إلا بعد استحقاق العذاب، فليحذر أحد عقوبته العادلة "[١].

حكمة الاقتران: وقوله تعالى: ﴿... فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾، موقعها من المعنى أنها تعليل لكلام مطوي تدل عليه إذ المؤدى: وما تفعلوا من خير وتبدوه أو تخفوه أو تعفو عمن يسيء إليكم، فإنكم تتقربون إلى الله تعالى، ويحبكم الله تعالى؛ لأنه سبحانه وتعالى عفوٌ دائماً، وقدير على أخذ المسيء بإساءته، فتخلقوا بصفات الله تعالى، وله سبحانه المثل الأعلى "[٢].

٢. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١ ﴾ {المائدة:١٠١}.

المعنى العام لسياق الآية: " اعلم أن السؤال عن الأشياء ربما يؤدي إلى ظهور أحوال مكتومة يكره ظهورها وربما ترتبت عليه تكاليف شاقة صعبة، فالأولى بالعاقل أن يسكت عما لا تكليف عليه فيه "[٣]، فإذا كان السؤال لبيان المبهم أو المجمل من القرآن الكريم مباح، مثل: السؤال عن البيان الشافي في تحريم الخمر بعد نزول آية البقرة فجائز، وأما السؤال الذي لا يفيد، مثل: حكم مسألة لم تُحَرَّم أو لم يُكَلَّف بها المسلمون، ويكون الإجابة عنه زيادة كلفة ومشقة فلا[٤].

(١) حوَّى، **الأساس في التفسير**، ط١، ١٢٠٧/٢، وينظر: أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، د.ط، ١٩٣٦-١٩٢٩/٤.

(٢) أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، د.ط، ١٩٣٥/٤.

(٣) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ط١، ١١٣/١٢.

(٤) ينظر: الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط١٠، ٨٤/٤، وينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط١، ١٤٥/٢ - ١٤٦.

حكمة الاقتران: قول الله تعالى: ﴿... عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾، "أي: عفا الله عما لم يذكره في كتابه فهو مما عفا الله تعالى عنه، وسكت عليه، فاسكتوا أنتم عنها كما سُكِت عنها، والله تعالى غفور لمن أخطأ في السؤال وتاب، حليم لا يعاجلكم بالعقوبة على ما فرطتم أو قصرتم فيه "[1].

ـ إتقان العمل: (الحث عليه، والغاية من الابتلاء):

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ {الملك:٢}.

المعنى العام لسياق الآية: ﴿... ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ ...﴾، أي: خلق موتكم وحياتكم أيها المكلفون، وسمى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهي الحيرة، استعارة من فعل المختبر، وقيل: كنى بالموت عن الدنيا إذ هو واقع فيها، وعن الآخرة بالحياة من حيث لا موت فيها، وسبب تقديم الموت، فلأنه أهيب في النفس، ﴿... لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا... ﴾ ، أي: ليختبركم فينظر أي واحد منكم مطيع لأمر ونهيه[2].

حكمة الاقتران: جاء الاسمان مقترناً في السياق لمناسبة جليلة، وهي أنه سبحانه لما ذكر أنه خلق الموت وخلق الحياة، وهما أمران لا يقوى على إيجادهما إلا (عزيز)، فلما قدَّم الموت ناسب أن يقدم العزيز؛ لأن الموت فيه قهر وغلبة، والعزيز يناسبه في المعنى، وحين ذكر قوله تعالى: ﴿...لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا... ﴾، ناسبة (للغفور)، فهو إذن هنا مناسب للسياق[3].

ـ الحلف الذي يجب فيه الكفارة:

(١) الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط١٠، ٨٤/٤.

(٢) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، د.ط، ٤١٧/٨، وينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، ١١٨/٢٣-١١٩.

(٣) ينظر: القانوع، **الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات المشتملة على أسماء الله الحسنى**، رسالة ماجستير، ص١٨٣-١٨٤.

قال تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥﴾ {البقرة:٢٢٥}.

المعنى العام لسياق الآية: الأيمان جمع يمين وهو: القسم، وسمي بذلك؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه(١).

معنى لغو الأيمان: " وهو ما يجري على اللسان من غير إرادة لمعناه ولا قصد لظاهره، فيطلق بلا روية ولا فكر، ويدخل في اللغو: الإشارة والعبارة، ومن اللغو: الكتابة لما تخطه اليد ولا تريد معناه، إلا أن اللسان أقرب إلى ورود اللغو عليه من القلم؛ لأن اللسان يجري عليه الكلام أسرع من القلم، والقلم يصاحبه غالباً التأمل وحضور الذهن، فاللسان يسبق القصد لسرعته، فما خرج منه سابقاً للقصد فهو لغو، وتتأكد اليمين إذا صاحب القصد القول، أو سبق خروج القول، ومن اللغو الذي يسبق به اللسان في حديث الناس، ولو كانت صورته الظاهرة صورة يمين؛ لاعتبار القصد في الشريعة؛ ولذا قال تعالى: ﴿...وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾ ، يعني: ما انعقدت قلوبكم على قصده "(٢).

حكمة الاقتران: " جاءت هاتان الصفتان تدلان على توسعة الله تعالى على عباده، حيث لم يؤاخذهم باللغو في الأيمان، وفي تعقيب الآية بهما إشعار بالغفران، والحلم عمن أوعده تعالى بالمؤاخذة، وإطماع في سعة رحمته، لأن من وصف نفسه بكثرة الغفران والصفح مطموع فيما وصف به نفسه "(٣).

ـ فضل جهاد النفس:

(١) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، ٦/٢٢١.

(٢) الطريفي، **التفسير والبيان لأحكام القرآن**، ط١، ١/٤٠٤، وينظر بقية الأحكام في المسألة فيه.

(٣) أبو حيان، **البحر المحيط**، د.ط، ٢/٤٤٥.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ {فاطر:٢٩-٣٠}.

المعنى العام لسياق الآية: يبشر الله تعالى أن من يتلو كتابه عن تدبر، ينتهي إلى إدراك وتأثر، وإلى عمل بعد ذلك وسلوك، ويتبع ذلك بإقامة الصلاة، وينهي بالإنفاق سراً وعلانية من رزق الله تعالى، ويرجو بكل هذا أن تجارته لا تفسد مع الله تعالى، فما دام أن المسلم يعمل لإرضاء ربه، فالله تعالى لن يخيب رجاءه؛ لأنها من أجلِّ التجارات، بل أعلاها وأزكاها، وفي هذا دليل على إخلاص عمله لله تعالى، وهذه التجارة مؤدية إلى توفيتهم أجورهم، وزيادتهم من فضل الله تعالى(١).

حكمة الاقتران: يفيد هذا الاقتران بأن الله تعالى " غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم، شكور لحسناتهم "(٢)، ويعرف المسلم أن الله تعالى غنيٌّ عن عباده كما قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ {فاطر:١٥}، ولكنه سبحانه واسع الكرم والفضل، يشكر من عباده العمل الصالح ولو كان يسيراً، فلنتخلق بأخلاقه، عسى أن ينزل علينا من بركاته ورحماته.

ـ الجهاد: (التفاوت في الأجر بين المجاهدين والقاعدين غير أولي الضرر عنه):

٢. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ {النساء:٩٧ - ٩٩}.

(١) ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط٣٢، ٢٩٤٣/٥، وينظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ٦٨٩/١.

(٢) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، ٣٦٦/١٩.

المعنى العام لسياق الآية: أخبر الله تعالى أن جماعة من أهل مكة كانوا قد أسلموا وأظهروا للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الإيمان به، فلما هاجر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أقاموا مع قومهم، وفتن منهم جماعة فافتتنوا، فلما كان أمر بدر خرج منهم قوم مع الكفار فقتلوا ببدر، فنزلت الآية فيهم، ثم استثنى الله تعالى منهم من كان استضعافه على حقيقة من زمنة الرجال وضعفة النساء والولدان، ثم رجَّى الله تعالى هؤلاء بالعفو عنهم(١).

حكمة الاقتران: قول الله تعالى: ﴿... وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾، يعلم المسلم أن الله تعالى رحيم بالمؤمنين فيرحم ضعفهم، وكان المستضعفون من الولدان والرجال والنساء قد عفا الله تعالى عنهم بالهجرة؛ لأنهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، فاقتران اسم الله تعالى العفو بالغفور دال على كمال إنعامه وإفضاله على المؤمنين، " ولم يزل الله تعالى ﴿... عَفُوًّا ...﴾، يعني: ذا صفح بفضله عن ذنوب عباده، بتركه العقوبة عليها، ﴿...غَفُورًا ...﴾، ساتراً عليهم ذنوبهم بعفوه لهم عنها(٢).

ـ التولي يوم التقى الجمعان: (حكمه، وبيان حالهم عند الله تعالى):

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ ﴾ {آل عمران:١٥٥}.

(١) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، ٢/٩٩-١٠٠، وينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، ٧/٣٧٩.

(٢) الطبري، **جامع البيان** عن تأوي آي القرآن، ط١، ٧/٣٨٠.

المعنى العام لسياق الآية: يخبر الله تعالى أن الذين أدبروا عندما التقى جيش المسلمين بجيش الكفار، إنما صدهم الشيطان من أجل طلب الزلة، وأن الله تعالى قد عفا عنهم وغفر لهم، وكان حليماً في عقوبتهم(١).

حكمة الاقتران: يبيِّن الله تعالى أنَّ لولا اشتماله بجميع صفات الكمال لعوجلوا بأعظم النكال، فهو ﴿... غَفُورٌ ...﴾، أي: محاء للذنوب عيناً وأثراً، وعندما كان الغفر قد يكون مع تحمل نفاه بقوله تعالى: ﴿...حَلِيمٌ﴾ ، أي: لم يعامل المتولين حذر الموت معاملة الذين خرجوا من ديارهم(٢).

ـ مسائل تتعلق في أمور الزوجية:

٢ـ قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾ {البقرة:٢٣٥}.

المعنى العام لسياق الآية: يخبر الله تعالى الرجال بأن لا جناح عليكم فيما عرضتم به للنساء المعتدات من وفاة أزواجهن في عِدَدِهن، ولم تصرحوا بعقد نكاح(٣)، والتعريض الذي أبيح للرجل كما قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن يقول: " إني فيك لراغب، أريد امرأة أمرها كذا وكذا، ويعرِّض لها بالقول"(٤)، " أو أخفيتم في أنفسكم فأسررتموه من خطبتهن،

(١) ينظر: ابن عثيمين، **تفسير القرآن الكريم**، ١/٣٤٠.٣٤٢، وينظر: الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ط١، ١/٥٠٩.٥١٠، وينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، ٦/١٧١.١٧٢.

(٢) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، د.ط، ٥/١٠٢.

(٣) ينظر الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، ٤/٢٦١.

(٤) ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب النكاح، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ.. ﴾ {البقرة: ٢٣٥}، ط١، ٦/١٧٥.

وعزم نكاحهن وهُن في عِدَدِهن، فلا جناح عليكم أيضاً في ذلك، إذا لم تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله "[(١)]، أي: تنتهي العدة المعروفة التي ذكرها في الآية السابقة، ولكن لا تقل لها: إني عاشق، وعاهديني ألا تتزوجي غيري، ثم توعدهم على ما يقع في ضمائرهم من أمور النساء، وأرشدهم إلى إضمار الخير دون الشر، ثم لم يؤيسهم من رحمته، ولم يقنطهم من عائدته،[(٢)].

حكمة الاقتران: بيّن الله تعالى " أنه ذو ستر لذنوب عباده، وتغطية عليها فيما تُكِنُّه نفوس الرجال من خطبة المعتدات، وذكرهم إياهن في حال عِدَدِهن، وفي غير ذلك من خطاياهم، وقوله تعالى: ﴿... حَلِيمٌ ﴾ يعني: أنه ذو أناة، لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم[(٣)].

ـ الظهار: (حرمته: ومن الزور الإتيان به، وكفارته):

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾{المجادلة: ١- ٢}.

المعنى العام لسياق الآية: إن الله تعالى قد قبل شكوى امرأة التي جاءت رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في شأن زوجها، وبثَّت أمرها إلى ربها، وسمع ما سمع من تحاورها مع رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وأن الله تعالى سميع لما يقال، خبير بحال عباده، بصير بما يعملون، فأنزل فيها ما أزال غُصَّتها، وفرج كربتها، وأقر به عينها، وبلَّ ريقها، وأرجع إلى كتفها صبيتها، الذين كانوا مصدر شقوتها، وقد فصل الحكم ما أنزل في موقفها وأمثالها،

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، ٢٦١/٤.

(٢) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، ٣٠٠/١-٣٠١، وينظر: الحنفي، **درُّ الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة**، ط١، ١٠٨/١-١٠٩.

(٣) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، ٢٨٦/٤.

فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ... ﴾، أي: الذين يقع منهم الظهار من نسائهم، فيقول أحدهم لامرأته: أنتِ عليَّ كظهر أمي، يريد أنك عليَّ حرام، كما أن أمي عليَّ حرام، مخطئون فيما صنعوا، ﴿... مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ... ﴾، أي: ما أمهاتهم على الحقيقة، فكيف يجعلونهن كذلك، ما أمهاتهم إلا من ولدنهم، فلا ينبغي تشبيههن بهن، ثم زاد الأمر إيضاحاً، وبالغ في الاستهجان، فقال: ﴿... وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ... ﴾ ، أي: وإنهم ليقولون قولاً منكراً لا يخبره شرع، ولا يرضى به عقل، ولا يوافق عليه ذو طبع سليم(١).

حكمة الاقتران: بعد أن وبَّخ الله تعالى هؤلاء الذين عملوا منكراً من القول، عطف عليه جملة: ﴿... وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ ... ﴾ ، أي: كناية عن عدم مؤاخذتهم بما صدر منهم من الظهار، ولما كان عذرهم أن ذلك قول تابَعوا فيه آباءهم وجرى على ألسنتهم من دون تفكر في مدلولاته، فقد جاء هذا الاقتران؛ لبيان عفو الله تعالى وغفرانه على عباده، الذين ارتكبوا معصية الظهار، وأن الله تعالى غفور لمن أناب إليه وتاب منه(٢).

ـ التيمم: (جوازه عند فقدان الماء):

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ {النساء:٤٣}.

المعنى العام لسياق الآية: ينهى الله تعالى المسلمين بأن لا تصلوا ولا تتهيؤوا للصلاة والحال أنكم سكارى، ولا تأتوها إلا وأنتم على أتم ما يكون من الإحساس واليقظة، جمع سكران، والسكران: ما زال عقله على سبيل الطرب والنشوة، وبهذا يظهر الفرق بين السكران

(١) ينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، ط١، ٢٨/٦-٧، وينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، ٢٠/٢٨٤-٢٩٣.

(٢) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، ٢٨/١٣.

والمغمى عليه والمبنج وما أشبهه، فالسكران يتغطى عقله، لكن يجد طرباً ولذة ونشوة حتى يتخيل أنه ملك من الملوك، أما الإغماء والبنج ليس بسكر وإن تغطى العقل، ﴿... حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ...﴾، لفظاً ومعنى، ولا تقربوا الصلاة أو أماكنها وأنتم جنباً إلا متجاوزين الطريق دون المكوث فيها، ﴿... وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ...﴾، أي: المرض الذي يؤثر عليه استعمال الماء، ﴿... أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ...﴾، المراد باللمس: الجماع، ﴿... فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا... ﴾، الصعيد، كل ما على وجه الأرض سواء كان أحجاراً أو رمالاً أو تراباً أو غير ذلك،[١].

حكمة الاقتران: " وعفو الله تعالى عفو كامل مقرون بالقدرة، لقوله تعالى: ﴿... فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرٗا ﴾، بخلاف عفو غيره، فقد يكون للعجز، أي: العجز عن الأخذ بالثأر، فإذا أضيف العفو إلى المغفرة حصل الكمال، وهو أن العفْو لترك الواجب، والمغفرة لفعل محرم"[٢].

قرن الله تعالى اسمه العفو بالغفور " كناية عن الترخيص والتيسير لأن من كانت عادته أن يعفو عن الخطائين ويغفر لهم، آثر أن يكون ميسراً غير معسر "[٣].

(١) ينظر: ابن عثيمين، **تفسير القرآن الكريم**، ٣٤١/١-٣٤٩، وينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط١، ٧٦/٢.

(٢) ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم، ٣٤٩/١.

(٣) الحداد، **إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم**، ٤٧/٢.

الخاتمة:

أولاً: أهم النتائج:

وقد توصل الباحث إلى نتائج متعددة:

١ـ جاء الاقتران في اسم الله تعالى الغفور بالحليم في ستة مواضع، وبالعفو في أربعة مواضع، وبالشكور في ثلاثة مواضع، وبالعزيز في موضعين، وبالودود في موضع واحد، متباينة المجالات أبرزها محوران: (العقائد، والأحكام والمواعظ)، وقد تنوعت دلالة هذه الأسماء الحسنى في تلك المواطن طبقاً لتنوع السياقات والموضوعات التي وردت فيها، وقد ثبتت في مجموعها على أن حق الله تعالى مبنية على المغفرة.

٢ـ تَبيَّن للقارئ أن اقتران اسم الله تعالى الغفور بالأسماء المذكورة لِحِكَمٍ عظيمة؛ منها:

أ ـ بيان عموم مغفرة الله تعالى وحلمه وعفوه.

ب ـ ويشير ذلك أيضاً إلى أن مغفرته وحلمه وعفوه نابع عن قدرة وليس عن عجز.

ج ـ ويشير ذلك أيضاً لإدخال السعادة في نفس المسلم بأنه شكور في مقابل ما يقدمه المسلم من عمل قليل.

٣ـ الكون كله من خلق وأمر يجري فيه مغفرة الله وحلمه وعفوه، فالتقدير والإتقان في الخلق والأنفس والآفاق دليل على بعض آثار هذه الأسماء الحسنى.

ثانياً: التوصيات:

١ـ القرآن الكريم غنيٌ بالحِكم والعِبر في أسماء الله الحسنى مفردة ومقترنة، فحليٌ بالمسلم الأخذ منه، وتطبيقه في الحياة اليومية للفوز في الدارين.

٢ـ الاستفادة من الدراسات السابقة التي تحدثت عنها، وفهمها فهماً سليماً؛ ليغرس الإيمان الصحيح في نفوس المسلمين، فينشأ المجتمع صالحاً كما أمر الله به.

٣ـ علاج المشكلات التي تواجه الأمة من الأمور المشتبهة في الدين، وخاصة في الإيمان عن طريق إنشاء مدارس وحلقات تتحدث عن الأسماء الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة

الصحيحة؛ لإيجاد حلول مناسبة حتى لا تتعرض الأمة إلى تخلف وانحدار، ومن ثم العقوبة الإلهية؛ لِتَركِنا عما خُلِقنا له.

٤- إقامة دورات لتأهيل الكوادر من الأكاديميين، والذين لديهم التوجه التعليمي، وأخص بالذكر الوالدين؛ لينشؤوا جيلاً صالحاً والذين يكون دورهم فعالاً في الأمة؛ ليستخدموا النعم في ما يرضي الله تعالى.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الميعاد، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمرجع:

١ـ **القرآن الكريم**.

٢ـ الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط١، (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢هـ).

٣ـ البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، د.ط، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

٤ـ البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

٥ـ ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحرَّاني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد قاسم، د.ط، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م).

٦ـ الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد مخلوف، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، د.ط، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت).

٧ـ الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، **التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي ط١، (القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤م).

٨ـ ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: محمد سالم هاشم، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).

٩ـ الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

١٠ـ الحداد، أمير علي، **إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم**، ط٢، (د.م، د.ن، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

١١ـ الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن، **المنهاج في شعب الإيمان**، تحقيق: حلمي محمد فودة، ط١، (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

١٢ـ الحنفي، محمود بن محمد الحسيني الحمزاوي، **درُّ الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م).

١٣ـ حوَّى، سعيد، **الأساس في التفسير**، ط١، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥).

١٤ـ أبو حيَّان، محمد يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣).

١٥ـ أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م).

١٦ـ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، ط١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧).

١٧ـ الرازي، محمد بن عمر التيمي، **مفاتيح الغيب**، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).

١٨ـ ...، **المحصول**، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، ط٣، (د.م، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٩٧م).

١٩ـ الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السرِي بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، ط٥، (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

٢٠ـ الزحيلي، وهبة مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط١٠، (دمشق: دار الفكر، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م).

٢١ـ أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى، **زهرة التفاسير**، د.ط، (د.م، دار الفكر العربي، د.ت).

٢٢ـ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠١م).

٢٣ـ السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن أبي بكر، **تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور**، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م).

٢٤ـ ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي، **مصنف ابن أبي شيبة**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

٢٥ـ ضيف، شوقي، **البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره**، ط٧، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢م).

٢٦ـ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

.٢٧ـ الطريفي، عبد العزيز بن مرزوق، **التفسير والبيان لأحكام القرآن**، ط١، (الرياض: دار المنهاج، ١٤٣٨).

٢٨ـ ابن عاشور، الطاهر، **التحرير والتنوير**، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م).

٢٩ـ ابن عثيمين، محمد بن صالح، **تفسير القرآن الكريم**، ط٣، (عنيزة: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ١٤٣٥هـ).

٣٠ـ العرفج، محمد بن عبد العزيز، **المنهج الاستقرائي**، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الإسلامية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٦هـ.

٣١ـ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

٣٢- الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط١، (القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
٣٣- ابن فارس، أحمد بن فارس زكريا، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٣٤- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي، **معاني القرآن**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت).
٣٥- القاسمي، محمد جمال الدين، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٣٦- القانوع، عاطف رجب جمعة، الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات (المشتملة على أسماء الله الحسنى)، رسالة ماجستير، إشراف: محمد شعبان علوان، غزة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣٧- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
٣٨- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
٣٩- المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ط١، (القاهرة: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦).
٤٠- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
٤١- ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوحي، **شرح الكوكب المنير**، تحقيق: محمد الزحيلي نزيه حماد، ط٢، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
٤٢- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).